**محاضرة الفروق بين اكتساب لغة المنشأ وتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية:**

**1-الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها:**

اكتساب اللغة الأم من وجهة النظر النفسية يمكن الطفل من السيطرة والتحكم في لغة الأم وهو يخضع لدوافع نفسية عميقة، ذلك أنها تعتبر بالنسبة إليه اللغة الأكثر اقتصادا والأكثر فعالية لإشباع توتراته الحيوية مثل الحاجة إلى التحرك في محيطه والحاجة إلى الاندماج.

أما تعلم اللغة فهو تلك العملية الواعية التي تبدأ بعد سن الخامسة أي سن التمدرس، حيث يتلقى الطفل كما معرفيا متعلقا بتعليم اللغة بشكل مبرمج ومخطط له.[[1]](#footnote-2)

**2-تعريف اللغة الأم:**

**2-1-التعريف التقليدي:** يمكن أن نسميه التعريف الأولي، ينظر إلى اللغة الأم على أنها لغة الأم " Langue maternelle " ، وفي معناها اللغوي هي تلك اللغة التي تنطق بها أم الطفل ، أو تلك اللغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى من بداية اكتساب اللغة ، أو الكلام البلدي للطفل، والذي يوظفه بصورة عادية في وسطه المنزلي، وهي اللغة الطبيعية التي يتلقاها دون تدريس، قد يكون هذا المفهوم في أول ما أطلق صحيحا، لكن المتغيرات الاجتماعية فندت هذا التعريف، إذ إن الأم المعاصرة أصبحت تغادر البيت للعمل، وتستعين بالمربية ؛ التي قد تكون بنت البلد أو أجنبية لا تعرف لغة البلد، فالطفل لا يلازم أمه البيولوجية إلا ساعات قليلة، فيعيش ساعات مع أمه وساعات مع المربية ومع التلفاز ، ومن هنا فإن هذا المفهوم لا يلبي التعريف الدقيق للغة الأم، بل ليس متطابقا في كل المجتمعات ، ودون أن نذهب بعيدا نجد أن أطفال المهاجرين يتكلمون لغة غير لغة أمهم الحقيقية، وتعد بالنسبة إليهم لغة أم[[2]](#footnote-3).

**2-2-التعريف المنشئ:** نعلم أن اللغة وليدة البيئة، والطفل أسي مجتمعه، فهو لا يتعلم كلام أمه البيولوجية كما يعتقد البعض، أو كما يدل عليه المفهوم اللغوي للغة الأم؛ لأن الطفل في مرحلة التلغية ينغمس في "الحمام اللغوي " Bain linguistique عن طريق أبويه، أو الوسائل التي يسمع لها يوميا: تلفاز، راديو، ألعاب لغوية، كما قد يسمع، في البيت والدين يتكلمان لغتين مختلفتين، ويصبح لسانه مزدوجا ويتأثر بهما وبالشخص الأقرب إليه، وهذا ما يراه "ستيفن كراشن" " Stephen Krashen " في نظرية الإدخال اللغوي على أن قدرة الإنسان على الكلام لا تأتى من التعلم الواعي الذي ينتهجه، بل من الاكتساب الذي هو معرفة شبه واعية حالما يحتك بغيره، ولا يقوم التعلم الواعي إلا بدور المحرر ، أو المراقب فحسب.

وعلى العموم فإن الطفل يأخذ الكلام من البيئة المحيطة به في سنواته الأولى، لأن اللغة عند الأطفال مسألة فضاء، وأم فيتعلم الكلام في وقت معين، واللغة التي يتعلمها هي التي يسمعها ممن يحيطون به، فمثلا طفل يولد من أب وأم لهما لغة ما، وينشأ في محيط غير لغته مختلفة عن لغة الأم والأب فتصبح اللغة الأم هنا هي لغة الشارع. وهذا حال الهجناء الذين يستعملون لغة المحيط المخلوطة بما يسمعونه من أمه وأبيه "لغة هجينة".

**2-3-التعريف اللساني:** تقول "لويز دابن " " Louise Dabène " هي تلك اللغة التي يتلقاها التلميذ في المحيط المدرسي. فالباحثة تؤكد شرطا أساسيا، وهو أن تتلقى اللغة في الوسط المدرسي، ولا يكفي أن تكون شفاهية تكون اللغة الأم تارة عربية، وتارة لغة عربية وتارة لهجة بربرية، وهي في الحالتين معا لغة شفاهية، وقد كان الانتقال إلى الكتابة باللغة الكلاسيكية، وما يقصد هنا باللغة الكلاسيكية هي اللغة الرسمية التي تعبر عبرها كل الأداءات اللغوية الأخرى [[3]](#footnote-4).

ما نلاحظه في هذه التعاريف للغة الأم أنها متعددة العناصر ، ومتشعبة الفروع، ولكنها تعني تلك اللغة التي تستعمل بشكل طبيعي من قبل جماعة لغوية، ويمكن أن تهذب في المدرسة، وهي لغة البلد والانتماء، والهوية التي تستطيع الحيلولة دون الاندماج، والتلاشي في الثقافة الأجنبية، تحمل الجوهر اللغوي، والمفاهيم الإيديولوجية، باعتبارها اللغة الأصل قبل أن يختلط بها غيرها، وليست تلك اللغة التي يتعلمها المهاجر بعدما اكتسب لغته الأولى، وقد تكون في البلد أكثر من لغة أم، ويمكن تبسيط مستويات

لغة الأم التي تتحدد في اتجاهين هما :

اللغة العامة التي يتعلمها الفرد في البيت بهدف التواصل العادي، وهي مكتسبة .

اللغة العلمية والتكنولوجية التي يتم تعلمها بشكل اختياري ووفق قرارات فردية، وحكومية، وتعد ا زائدة في رأس المال البشري للفرد وللمجتمع.[[4]](#footnote-5)

**3-تعريف اللغة الثانية (اللغة الأجنبية):**

هي كل لغة أجنبية يتعلمها الفرد بعد لغته الأصلية (اللغة الأم)، وتتميز بأن لها مقاما ثانويا في تخطيط السياسة اللغوية، يلجأ إليها لتنمية التفاهم الدولي واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية، كما تحظى اللغات الأجنبية بوضع متميز على المستوى الديداكتيكي وبوضع خاص تعليميا كونها تستقي مادتها من مصادر متنوعة، وتتبنى أنظمة وبرامج وطرائق تعليمية معاصرة.

إذن فإن اللغة الأم هي لغة الذات أو اللغة الأصلية المكتسبة بالفطرة على عكس اللغة الثانية التي يتعلمها الإنسان في المدارس عن طريق المعلم.[[5]](#footnote-6)

ومصطلح اللغة الأجنبية يطلق كذلك على كل لغة يتعلمها الإنسان بعد أن يتقن لغته الأولى فهي تشمل اللغات ذات الاستخدام الاتصالي الواسع داخل الإقليم أو المجتمع المحلي مثل اللغة المستخدمة في مكان العمل أو وسائل الإعلام، كما يقصد بها تعلم لغة ثالثة أو رابعة.[[6]](#footnote-7)

**4-الفروق بين اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية:[[7]](#footnote-8)**

|  |  |
| --- | --- |
| اكتساب اللغة الأم | تعلم اللغة الثانية |
| -يولد الطفل وهو لا يتكلم لغة معينة سوى القدرة اللغوية العامة الكامنة في ذهنه والميل الفطري إلى اكتسابها.  يتلقى الطفل غلته الأم بشكل طبيعي متصل، متدرج ومتفق مع نموه الجسمي والمعرفي والعاطفي.  -تكتمل اللغة الشفوية للطفل قبل أن يمارس القراءة والكتابة.  اللغة الأم ضرورية للطفل يعتمد عليها اعتمادا كليا في حياته وممارسته.  اكتساب اللغة الأم يتم بنجاح تام ما لم يكن الطفل مصابا بأمراض عصبية أو ذهنية تمنعه من استقبال اللغة واستعمالها.  -تتحكم الجوانب الفطرية في اكتساب الطفل للغته الأم.  -تصويب الوالدين لأخطاء الطفل اللغوية نادرة في مرحلة اكتسابه للغة الأم.  لا يواجه الطفل مشكلات تتعلق بالجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية أثناء تعلمه لغته الأم. | -متعلم اللغة الثانية لديه لغة أم، تعد خبرة لغوية وتجربة ثرية قد تؤثر في اكتسابه اللغة الثانية سلبا أو إيجابا.  -غالبا ما يتعلم اللغة الثانية بواسطة مواد تعليمية مصنوعة في فترات وأزمنة متقطعة.  -يبدأ كثير من متعلمي اللغة الثانية بالقراءة والكتابة في المراحل الأولى من تعلمها قبل سماعها منطوقة، لاسيما في حال تعلمها لغة أجنبية خارج بيئتها.  -تعلم اللغة الثانية ذو أهمية كبيرة، لا تتوقف عليها حياة الفرد.  -تعلم اللغة الثانية يعتمد نجاحه أو فشله على الفرص المتاحة في تعلمها وسماعها واستعمالها.  تتحكم الجوانب المعرفية التعليمية في لغة متعلمي اللغة الثانية.  يسعى المتعلم للغة الثانية إلى تصويب أخطائه ويستفيد منها في تحسين لغته.  -يواجه متعلم اللغة الثانية مشكلات نفسية عاطفية في أثناء تعلمها، ناتجة عن اختلافات بين ثقافته وثقافة اللغة الهدف في الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية، وقد تؤثر في اكتساب اللغة الهدف. |

**5-أهداف تعليم اللغات الثانية أو الأجنبية:**

تمثل الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية انعكاسا للأهداف التي تتبناها الدولة، وهذه الأهداف تستمد من طبيعة المجتمع، ودينه، وفلسفته،وتراثه القومي مع مسايرة في ذلك لمستجدات وتغيرات العصر، كما تراعي في ذلك استعدادات وخصائص المتعلمين المعرفية، وهذا في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، ولذلك فتعليم اللغات الأجنبية يهدف إلى:[[8]](#footnote-9)

تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفهي، وتنمية التفاهم الدولي، واكتساب المصطلحات الفنية، والعلمية، والمهنية، وتنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال .

تمكين الطفل من فهم المحيط الاجتماعي ، والثقافي بسهولة أكثر، وذلك بتوسيع فكره المحدود، و عدم الاكتفاء بلغة واحدة .

تسهيل عملية الاتصال بين البلدان المتخلفة والبلدان المتقدمة في مختلف المجالات؛ إذ أصبح تعلم اللغات الأجنبية، خاصة تلك التي لها رصيد حضاري، وتراث ثقافي، من متطلبات العصر، لأن تعلمها معناه الانفتاح على العالم الخارجي وعلى ثقافات العالم .

إثراء للغة العربية في جميع المستويات، حيث إن الحاجة إلى لغة أخرى بجانب ا للغة الأولى، تبز نتيجة لعدد من الظروف المتنوعة، فبعض

اللغات محدودة في خبراتها العلمية نتيجة للدور الهامشي الذي يلعبه أبناؤها في بناء الصرح العلمي العالمي.[[9]](#footnote-10)

**6-أسس تعلم اللغة الثانية:**

-ما كان أوضح وأقرب إلى التعلم وأرسخ في أذهان المتعلمين، هذا يعني أنّ المتعلمين يلتقطون اللغة الثانية بمقدار جوانب وضوحها لديهم، وهذا الوضوح يتقارب من شخص إلى آخر. ومن هنا كانت مسؤولية من يتصدر التعليم للغة الثانية كبيرة،إذ عليه أن يعمل على أن يكون أمر اللغة واضحا ميسورا للمتعلمين وأن يستغل ما يجده المتعلم واضحا ميسورا للمتعلمين.

-ما كان المتعلم أقدر على تفسير الظاهرة اللغوية،كان أقدر على تعلمها

،فالتفسير المفصود هنا يتناسب مع المستوى العمري والعقلي وحتى المهاري للمتعلم.

-ما اتصل بالذاكرة القصيرة أكثرمن غيره كان أقرب منه إلى التعلم، والمقصود بالذاكرة القصيرة ما تخزنه ذاكرتنا من معلومات بصورة مؤقتة لا حاجة بعدها إلى خزن هذه المعلومات.وإنّ أوّل ما يسمعه المتعلم من الجملة وآخر ما يسمعه منها يعلق أكثر من غيره بذاكرته ومن أجل ذلك ينبغي أن تكون الجمل قصيرة في بدايات التعلم خاصة.

-الأطفال يتعلمون اللغة الثانية باستيعاب نظامها، لا باستظهار كلماتها ، هذا يعني أنّ اللغة ليست كلمات وإنما هي مجموعة أنظمة نبصر آثارها في التراكيب.[[10]](#footnote-11)

**7-طرائق تعليم اللغة الثانية:**

المقصود بطرائق التعليم الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس لتحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم اللغة، وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس من أساليب وإجراءات لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف، وتكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة لمشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل، وتشمل أيضا ما يستخدمه المدرس من مادة تعليمية.[[11]](#footnote-12)

**7-1-طريقة القواعد والترجمة:**

تعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، حيث سميت بالطريقة الكلاسيكية نسبة إلى استعمالها في تدريس اللغات الكلاسيكية ، ولقد استعملت في البداية لمساعدة التلاميذ على الطلاب وتذوق آداب اللغات الأجنبية ، إذ ركزت هذه الطريقة على تعليم اللغة عن طريق الترجمة بين اللغتين الأولى والأجنبية، حيث كانت الترجمة هي وسيلة المدرسين في تقريب اللغة إلى أذهان المتعلمين، هذا إضافة إلى تلقيهم القواعد النحوية من أجل حفظها عن ظهر قلب.

وتهتم هذه الطريقة بتنمية مهارتي القراءة والكتابة في اللغة الأجنبية.[[12]](#footnote-13)

**7-2-الطريقة المباشرة:**

جاءت هذه الطريقة كرد فعل للعيوب التي كانت تتصف بها طريقة القواعد والترجمة كما هو واضح من التسمية . تعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة دون اللجوء إلى لغة أخرى، والتي غالبا ما تكون اللغة الأم ، واستمت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة دون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة ألأولى.[[13]](#footnote-14)

**7-3-الطريقة التواصلية الاتصالية:**

إن الهدف النهائي لذه الطريقة هو إكساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة الأجنبية كوسيلة اتصال لتحقيق أغراضه المختلفة.[[14]](#footnote-15)

**8-مشاكل تعلم اللغة الثانية:**

تظهر مشكلات تعلم اللغة الثانية عند ممارستها بصورة واضحة، إذ ينجم عن تلك المشكلات تباين كبير بين نطق أبناء اللغة لأصوات لغتهم ونطق المتعلمين من غير الناطقين بها. وكذلك هناك تباين في تركيب الجمل، وبين استيعاب المرء لمعاني لغته والمعاني التي يقف عليها ويتعلمها من كلمات اللغة الثانية وتراكيبها، ويظهر المشكل كذلك في الكتابة، من حيث سلامة الكلمة بنية وصياغة وإملاء.

ومن الصعوبات أيضا نجد عامل السنّ الذي يلعب دورا هاما في تعلم اللغة الثانية، وحتى نوعية وسائل التعليم والطرق المتبعة في ذلك. وكيفية أداء الأستاذ الذي قد يكو ن غير مؤهلا، بحيث هو الذي يلعب الدور الأساس في عملية التعلم.

ومن أهم الصعوبات كذلك التي تواجه المتعلم عدم وجود فرصة لممارسة اللغة خارج إطار التعلم.[[15]](#footnote-16)

**9- الحلول :**

-التكامل: أي أن يخدم تعليم كل مهارة من مهاراتها الأربع )الاستماع، والحديث والقراءة والكتابة( المهارات الأخرى .

-التدرج في تقديم المهارات،أي البدء بالاستماع فالحديث فالقراءة ثم الكتابة،بحيث يعتبر هذا من المبادئ الأساسية في التعلم.

-تحديد أهداف التعلم: فتحديد الأهداف يساعد على اختيار الطريق الأنسب لبلوغها والوسائل المساعدة على تحقيقها؛ لتجنب المعلم الوقوع في الزلل.

-التنويع في استخدام الأجهزة التعليمية،ووسائل الاتصال الحديثة.

-الاستفادة من برامج الحاسوب لاكتساب مهارة النطق السليم.

-الحرص على التقويم للمهارات اللغوية، بوضع الاختبارات الشفوية والكتابية.

-إعداد الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من اختيار طرق تدريس ناجعة.[[16]](#footnote-17)

1. سليمان مطلق الزعبي: مقال عن اكتساب اللغة، جامعة سلمان بن عبد العزيز السعودية، ص 217 [↑](#footnote-ref-2)
2. حدة زدام: **محاضرات في علم النفس اللغوي**، موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة02، 2022/2023،ص 86 [↑](#footnote-ref-3)
3. حدة زدام: **محاضرات في علم النفس اللغوي**، موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة02، 2022/2023، 87 [↑](#footnote-ref-4)
4. حدة زدام: **محاضرات في علم النفس اللغوي**، موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة02، 2022/2023، ص88 [↑](#footnote-ref-5)
5. صالح بلعيد: **علم النفس اللغوي**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص43 [↑](#footnote-ref-6)
6. معروف سمير: **اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأم**  [↑](#footnote-ref-7)
7. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: **علم اللغة النفسي**، ص262 [↑](#footnote-ref-8)
8. حدة زدام: **محاضرات في علم النفس اللغوي**، موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة02، 2022/2023، ص88 [↑](#footnote-ref-9)
9. حدة زدام: **محاضرات في علم النفس اللغوي**، موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص أرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة02، 2022/2023ص89 [↑](#footnote-ref-10)
10. تنقب محمد: **دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة** الثانية، مجلة أدبيات، المجلد 02 ، العدد02، ديسمبر 2022، ص27 [↑](#footnote-ref-11)
11. عبد الرحمان عبد السلام: **جامل طرق التدريس العامة**، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، 2002، ص16 [↑](#footnote-ref-12)
12. دايان لارسن فريمان –ترجمة عائشة موسى سعيد **: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة** ، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص05 [↑](#footnote-ref-13)
13. مصطفى بن عبد الله بوشوك: **تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها** ، الهلال العربي للطبع والنشر ، الرباط –المغرب ، الطبعة الثانية، 1994، ص45 [↑](#footnote-ref-14)
14. دايان لارسن فريمان –ترجمة عائشة موسى سعيد **: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة** ، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، 21 [↑](#footnote-ref-15)
15. تنقب محمد: **دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة** الثانية، مجلة أدبيات، المجلد 02 ، العدد02، ديسمبر 2022، ص29 [↑](#footnote-ref-16)
16. تنقب محمد: **دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة** الثانية، مجلة أدبيات، المجلد 02 ، العدد02، ديسمبر 2022، ص30 [↑](#footnote-ref-17)